ابو الوفا محمود*

الصهيونية العالمية . أطماعها وأساليبها

لقد بات من المعلوم لدى كثير من الناس الذين ينظرون بعين البصيرة والعقل ما تسعى إليه الصهيونية العالمية من أهداف خطيرة وغايات عدوانية تحمل في طياتها الشر والعدوان للبشرية جمعاء، وتشتمل ذهنيتها العقيمة على نزعات عنصرية وغرور زائف بأنها تستطيع أن تتحكم في قيادة العالم وتنظرإلى جميع الأجناس والأمم على أنها دونها في المنزلة والرتبة تدعي أن شعبها هو الشعب المختار من بين شعوب العالم قاطبة وتحاول أن تسيطر على جميع هذه الشعوب وتجعلها في قيادها وتحت تصرفها وتخضعها لإرادتها ومآربها العدوانية .

وعلى الرغم من فساد العقيدة التي تحملها هذه الفئة الضالّة التي ظلّت طوال العصور تكذب الأنبياء، وتواصلوا بالإضطهاد والتنكيل والقتل . وعلى الرغم من عتوها واستكبارها المتزايدين فإنها ما برحت تحمل فكرتها الضالة وتدافع عنها وتقاتل من أجلها.ولذلك وصلت إلى كثير من أهدافها بينما تخلف المسلمون وتهاونوا في الرجوع إلى عقيدتهم الصحيحة والاستمساك بأهداب الدين والفضيلة ،

فاستطاعت هذه الشرذمة أن تقيم لها حكما في بلاد المسلمين وتجد في إنشاء دولتها المزعومة (من النيل إلى الفرات) .

---

* محاضر اللغة العربية . مركز الشيخ زايد الإسلامي . بجامعة بنجاب

ولكن لن يتم لها ذلك بعون الله إذا رجع المسلمون إلى دينهم الحق ـــ كما نزل ـ نقيا طاهرا ـــ واتحدوا صفا واحدا أمام هؤلاء السفلة الأشرار قتلة الأنبياء ومكذبي الرسالات وأعداء الإنسانية .

واتفق العلماء المسلمون وغيرهم ومحققي علم الأجناس والأديان أن علماء اليهود وأكابريهم كانوا يدخلون في الفرق والمذاهب في شتّى الدول في عصور مختلفة ـــ وكانوا يتحرفون ويتبدلون مذاهبهم ـ لكي يخدموا مصالح اليهودية العالمية ومنافعها .

وأول مجتمع دخل اليهود وطبّقوا عليه هذه النظرية الخبيثة ، هو المجتمع الفارسي ، واختار مذهبهم المجوسية ، وأصبحوا من كبار الكهان وأئمتهم وأعزوا ملوك الفارس على المسيحيين في القرن الثالث باهلاكهم وتدميرهم .

ومن هذه المجتمعات المجتمع الأروبي الوثني ـــ دخل اليهود فيه ووصلوا إلى أعلى مراتب الحكومة ومناصبها فسهل عليهم أن يصارعوا الوثنية بالمسيحية ـ فالمسيحيون حيطوا بين المجوسية والوثنية.

وحينما تنصر القسطنطين ووصلت المسيحية إلى النهوض ـ فتنصر اليهود مسرعين ، ونجحوا في وصول أعلى المراتب الدينية ، فتفرقوا بين فرقهم وشيعهم . وأشعلوا نارالحرب بينهم . وصل مكر اليهود ونفاقهم إلى أوج الكمال عندما أصدر الفتوى من بابا (Pope) أن اليهود برئ من قتل المسيح .

واليهود ثابتون على نفاقهم بأسلوبهم القديم . هم خالقوا الشيوعية وهم عمود الرأسمالية . وأهل العلم من كلا الفريقين قاصرون أن يفهموا عن مكرهم وخدعهم ، وإن فهموا ، فلا يستطيعون أن يفعلوا شيئا ـــ مع ذلك أن عزائم الصهيونية المكروهة معلومة ، لكن الخطر فوق رؤوس العالم كما كان ، إن لم

يقطع أصل هذا الخطر .

الصهيونية

كلمة " الصهيونية " مشتقة من صهيون ، وهي لفظة عبرانية معناها كوم حجارة وهي إحدى التلال التي بنيت عليها أروشليم(١) وهو جبل يقع على المشارف الجنوبية لمدينة القدس القديمة . وقد وردت لفظة صهيون لأول مرة في التوراة ، عندما تعرض هذا السفر الديني للملك داود ، الذي أسس مملكة إسرائيل ،استوى على عرشها أربعين سنة ، من سنة ١٠٠٠ إلى سنة ٩٦٠قبل الميلاد ، فأطلقت "صهيون " على جبل اليبوسيين (JEBUSITE) وحينما احتلّها الملك داود ، فكر في بناء بيت الرب " الهيكل " في ذلك المكان ، وجاء من بعده الملك سليمان فأنجز المهمة وصار الاسم (ZION)يطلق على القدس كلها . " ثم أطلقت على جميع الأراضي المقدسة ، وبعد ذلك أصبح رمزا لماضي اليهود ومستقبلهم المرتبط بذكريات مضت عليها آلاف السنين" (٢)

وتقول دائرة المعارف البريطانيا:(٣)

"The most striking of the new Phenomena in Jewish life is zionism, which insafar as it has focussed on the return to zion (the poetic term for the Holy land), is a re-eacho of older religious themes."

وقد جاء في التوراة : " وذهب الملك ورجاله إلى أورشليم إلى اليبوسيين سكان الأرض ، وأخذ الملك حصن المدينة ، حصن صهيون . وأقام داود في الحصن وسماه مدينة داود " ــ صمويل الثاني ٥

وقد تكرر ورود لفظة صهيون بعد ذلك عشرات المرات في الكتب اليهودية الدينية ، وقد ارتبطت صهيون بداود ومملكته وعاصمته، فغدت صهيون في نظر اليهود رمزا لمجدهم وبقيت الصهيونية كمفهوم ديني في أفئدة اليهود

مرتبطة بمملكة داود .

والصهيونية في معناها السياسي العصري هي الفلسفة القومية لليهود ، وهي تهدف أول ما تهدف إلى حمل اليهود على المحافظة على معتقداتهم وتقاليدهم ورفض كل إندماج في المجتمعات التي يعيشون بينها . وابن جوريون يصرح قوله في معارضة الإندماج وتعريف الصهيوني الأصيل :

" اليهودي هو الفرد الإنجليزي أو الفرنسي أو العربي الذي يعتنق الدين اليهودي تماما كالمواطن الذي يعتنق أي دين آخر ، والذي يؤمن إيمانا ثابتا بضرورة قيام دولة إسرائيلية ولا يبقى حيث هو في أمريكا أو انجلترا أوفرنسا يمدها بالمساعدات فحسب بل هو ذلك الشخص المؤمن الذي ينقل كيانه كله إلى الدولة الجديدة (اسرائيل)(٤)، ويقول أيضا :

" إن هؤلاء الذين يطلقون على أنفسهم كذبا لقب الصهيونية بحكم انتمائهم إلى منظمات تحمل هذا الاسم . هم في الحقيقة خطر على مستقبل اليهودية ".(٥)

كما يعرّف أيضا:" واليهودي الحق هو الذي يرى أن العودة إلى فلسطين هي السبيل الوحيد إلى الخلاص بالعودة الجماعية مليونان على الأقل من اليهود يجب عليهم أن يعودوا إلى إسرائيل كل عام حتى تتم عودة يهود العالم كله."(٦)

فالصهيونية هي دعوة التي نادى بها قادة اليهود إلى العودة لأنهم "شعب مختار " ووطنهم الأوحد أرض إسرائيل ، حيث قام هيكل يهوده وعاشت الأمجاد الوطنية .

أسباب ظهورها

اعتال اليهود القيصر اسكندرالثاني قيصر روسيا في سنة ١٨٨١م .

فقام الشعب بالثورة ضدهم فهاجروا إلى غرب أروبا وأمريكا . وأدت هذه الحركة إلى ظهور الصهيونية التي بدأت بجماعة يهودية أسمت نفسها أحباء صهيون أو عشاق صهيون هدفها الهجرة إلى فلسطين وإحياء اللغة العبرية .

يقول ليون بينكر في وصف حالة قومه :

" إن العالم يحتقر اليهود لأنهم ليسوا بأمة حية ، ولأنهم أجانب في كل بلد يعيشون فيه ؛ لذا فإن تحريرهم مدنياوسياسيا لا يبرر رفع شأنهم بين سائر الشعوب ، والعلاج الناجع لهذا الداء المستعصى هو إيجاد جنسية يهودية لشعب يعيش في أرض الوطن "(٧)

نشب الحرب بين فرنسا وألمانيا سنة ١٨٩٤م ، أفشى الضابط اليهودي الفرنسي دريفوس أسرار فرنسا العسكرية لألمانيا وشكلت محكمة عسكرية لمحاكمته قضت عليه بالحكم بالأشغال الشاقة المؤبدة. فتأثر بها صحفي يهودي ألماني يدعي " تيودور هرتزل " الذي ظنّ أن الشعب الفرنسي كان متحاملا على اليهود عنه محاكمته للضابط دريفوس ، وحركت هذه القضية مشاعره العنصرية ، وضم على ضرورة حل لقضية اليهود فأصدر كتابه " الدولة اليهودية " الذي كان الأساس الذي قامت عليه الصهيونية .

والسبب الآخر وهو أكبر سبب في ظهورها هو التعاليم المتوارثة تلقى في روع أصحابها أنهم شعب مختار ، وطنه الأوحد أرض إسرائيل . وهم يستندون في دعواهم إلى العلاقة التاريخية التي تربط اليهود بفلسطين .

معارضو الصهيونية

عاش اليهود في البلاد التي وجدوا بها كما يعيش أهل هذه البلاد واندمجوا في الأوساط التي كانوا يعيشون فيها. ففكرة الاندماج هي أنجح فكرة

لحل مشكلة اليهود كما نادى بها الكثيرون من مفكري اليهود وزعمائهم .

وأبرز منهم " سالوبارون " استاذ التاريخ في جامعة كولمبيا ، وأوسـ ـ هاندلين" استاذ التاريخ في جامعة هارفارد بأمريكا ، و" مونتاجو " وزيرانجليزي لشئون الهند ، الذي يخالف فكرة الوطنية اليهودية .

ويرى أن اليهود الإنجليز لم يلعبوا دورا في تكوين أمة جديدة بوطن جديد في فلسطين . وأن مصدر الصهيونية أجنبيا . وقد أنشأها " تيودورهرتزل " من النمسا"(٨)

ويقول حسين التريكي:" وللأمانة التاريخية يجدر بنا أن نشير إلى أن الحركة الصهيونية لم تحرز على إجماع تأييد كل اليهود لها كما تحاول الصهيونية العالمية أن تقنع به الرأي العام .. بل أن الكثير من عقلاء اليهود حاربوا ومازالوا يحاربون الصهيونية وأهدافها غير الإنسانية لإنقاذ اليهود من اضطهاد جماعي ليسلط عليهم . وينقل قول Asherzvigrimsberg الذي كتب عدة مقالات منها : ليس هذا هو الطريق " يقول معارضا عن مشروع هرتزل في إقامة دولة يهودية : إن مثل هذه الدولة اليهودية سوف تنشر الموت والمهانة لشعبنا ."(٩)

الصهيونية واليهودية

فرّق كثير من كتاب العرب وساستهم بين الصهيونية واليهودية ، لكن في الحقيقة ، الصهيونية حركة سياسية عنصرية عنيفة التي تستخدمها اليهودية العالمية من أجل تحقيق آمالها في تخريب دول العالم وقيام دولة اليهود لحكم العالم .. واليهود لا يعترفون بأي فارق بين يهودي وصهيوني باستثناء عدد ضئيل من الكتاب الذي يتظاهرون بعدائهم للصهيونية عن خطة مرسومة .

وسميت القومية اليهودية باسم الصهيونية كما يقال القومية العربية بالنسبة للأمة العربية ، فلا فرق بين الصهيونية واليهودية كما أنه لا فرق بين العرب والقومية العربية .

نشأتها وطبيعتها

أخذ اليهود يحاولون لنشأة الدولة اليهودية على غرار الدولة القديمة التي قضت عليها روما سنة ٧٠م . فتشرد اليهود في كافة بقاع الأرض . وقد ظلوا كذلك بعد الهجرة من فلسطين في المشاكل والكوارث . ولم يستقر لهم قرار توحد الدين بينهم في فترة التشتت. وقد بدأ نهوضهم من أروبا الغربية في القرن الثامن عشر والتاسع عشر. فباشروا نشاطهم على أساس القومية المذهبية وكان بعض منهم يعيشون على الأمل في إقامة دولة لهم ، وكانت الناحية العقائدية تغذى هذا الأمل في نفوسهم ، وكان لها أثرها في مسلكهم ، أشعلت فيهم الروح العنصرية فظلت هذه الروح فيهم عبر العصور والدهور متقدة لا تخفد .

وهذا هو سرّ ظهور النظرية الصهيونية الخيالية التي نادت بإنشاء وطن قومي لليهود كحل لمشكلتهم . وفي دائرة المعارف كولومبيا :(١٠)

"The typical late - 19th -century view was that the Jews were an inchoote nation requiring mainly its own territory (not necessarily Palestine) to be realized."

قام الروسيا باضطهادهم أخذ بثأرمليكهم المقتول . فهرب اليهود من هذه الاضطهاد . وكانت سنة ١٨٨٢، نقطة انطلاق الزحف الصهيوني على فلسطين ، وبذلك انتقلت فكرة " الوطن القومي من حيز الفكر والعاطفة إلى حيز الواقع الملموس . ففي سنة ١٨٨٤م أنشأ اليهود حركة (عشّاق صهيون) لإحياء اللغة العبرية والهجرة إلى فلسطين ، وانتشرت هذه الحركة وتضاعف عشاق

صهيون "

ولعب تيودور هرتزل دورا رئيسيا وحاسما في إنشاء الحركة الصهيونية العالمية ، ويفتح بها الطريق للصهاينة لينشأوا دولة إسرائيل . ألّف هرتزل كتابا ـ " الدولة اليهودية " ـ في سنة ١٨٩٦م ونفخ الروح في الحركة اليهودية . تبلورت فكرة الدولة الصهيونية على شكل ثابت في مؤتمر " بال " بسويسرا سنة ١٨٩٧م.ويقول عبد الرحمن حسين فيه : " فقد اجتمع ممثلوهم للمرة الأولى منذ ثمانية عشر قرنا حول مائدة واحدة " (١١)

وتقول دائرة المعارف كولومبيا :

"The zionist movement was weak, disunited, and largly theoretical unitil Theodor Herzl called the first world Zionist congress at Basel in 1897 (١٢)

وقرر تكوين منظمات صهيونية في البلاد التي يوجد فيها عدد كاف من اليهود . ويمتاز هرتزل عما سبقوه من الزعماء الصهاينة أن له شخصية ديناميكية، فهو يخطط ويعمل جاهدا وبدون كلل على تحقيق نظر ياته (١٣)

وقال سلطان عبد الحميد الثاني تهديدا له في ١٩٠١م :

" انصحوا الدكتور هرتزل بألايتخذ خطوات جديدة في هذا الموضوع ، إني لاأستطيع أن أتخلى عن شبر واحد من الأرض ، فهي ليست ملك يميني ، بل ملك شعبي ، لقد ناضل شعبي في سبيل هذه الأرض ، ورواها بدمه، فليحتفظ اليهود بملايينهم ، وإذا مزقت امبراطوريتي يوما ، فإنهم يستطيعون آنذاك أن يأخذوا فلسطين بلا ثمن ، وأما وأنا حيّ، فإن عمل المبضع في جسمي لأهون على من أن أرى فلسطين قد بترت من امبراطوريتي ، وهذا الأمر لا يكون . إني لا استطيع الموافقة على تشريح أجسادنا ونحن على قيد الحياة"(١٤)

تطلعت الصهيونية إلى فلسطين لتكون مقرا لها . ثم ظهر وعد بلفور(١٩١٧) الذي سمح ليهود بتكوين وطن لهم في فلسطين ، فعزز آمالها . بدأت هجرة اليهود إلى فلسطين في سنة ١٩٢٣م وأعلنت الدولة الصهيونية في ١٤ مايو ١٩٤٨.

عقد زعماء اليهود ثلاثة وعشرين مؤتمرا منذ سنة ١٨٩٧ حتى سنة ١٩٥١م . وكان آخرها هو المؤتمر الذي انعقد في القدس لأول مرة في ١٤ اغسطس من هذه السنة ليبحث في في الظاهر مسألة الهجرة إلى إسرائيل . وكان الغرض من هذه المؤتمرات جميعا دراسة الخطط التي تؤدي إلى تأسيس مملكة صهيون العالمية . وكانت قراراتهم فيها سرية محوطة بأشد أنواع .

واليهود يظنون أن كل العالم ملك لهم ، وكل الناس ما أوجدهم ربه إلا ليكونوا عبيدا لهم ، مسخرين لخدمتهم . وأخلاق اليهود وطبائعهم ومعتقداتهم وأقوالهم وأفعالهم تجبر الناس إجبارا وتدفعهم دفعا شديدا إلى محاربة هذا الشعب الكافر اللئيم الذي وقف عليه كل ما في الوجود من آثام وجرائم وشرور وموبقات ، ومحاربة عقيدته التي تأمر بالمنكروتنهى عن المعروف وتكفر بالله . وصدق المسيح إذ قال عنهم :

" يا أولاد الأفاعي كيف تقدرون أن تتكلموا بالصالحات وأنتم أشرار" و" أيها الحيات ، أولاد الأوفاعي ، كيف تهربون من دينونة جهنم " (١٦).

واليهود يرون أنهم ، شعب الله المختار ، وهذا التفوق الذي إدعاه اليهود لأنفسهم حتى كانوا شعب مختار لا وجود له إلا على معنى واحد . هو الامتياز في الشر والتفوق في الضلال وتحطيم الإنسانية مع كل قيمها الرفيعة ، كما يقول العطار :

واذا بدت في اليهودية صفة طيبة فما الطيبة إلا طلاء يخفي المعدن الخسيس ، وما يظن فضيلة اليهود ليس إلا شراء ، ففي اليهود علم ونشاط وغنى وفن ودأب على العمل ، ولكن هذه المزايا تنقلب عند ما تكن في يهودي شرالرزائل والموبقات ، لأنه لا يريد منها وجه الخير ، بل يتخذ كل ذلك في سبيل تدمير العالم والإنسانية كلها "(١٥)

أطماعها وأساليبها

أصبح خطر الصهيونيةعاما لدى جميع الشعوب والحكومات وخاصة لدول العربية وإذا كانت بعض الدول العربية لم تكن متيقظة تماما ـ فالخطر الداهم أصبح حقيقة مجسمة ، وأصبحت أطماع اسرائيل التوسعية من الأمور التي لا يشك فيها أحد .

وقد ورد في التلمود على لسان حاخامات اليهود وهم يرسمون سياسة المستقبل.:

"يجب على كل إسرائيلي أن يبذل جهده لمنع تملك باقي الأمم في الأرض حتى تبقى السلطة لإسرائيل ، لأنه يجب أن تكون له السلطة أينما حلوا ، فإذا لم يتيسّر لهم ذلك اعتبروا منفيين وأسرى ، وإذا تسلط غير الإسرائليين على أوطان إسرائيل حق لهؤلاء أن يندبوا عليها ويقولوا يالليعار و يالليخراب ويستمر ضرب الذلة والمسكنة على بني اسرائيل حتى ينتهي حكم الأجانب ، وقبل أن تحكم إسرائيل نهائيا على باقي الأمم يلزم أن تقوم الحرب على قدم وساق ..... ويهلك ثلث العالم " (١٦)

فهدف الصهيونية السياسية الاستعمارية هو تكوين إسرائيل الكبرى التي تمتد من نهر النيل غربا إلى نهر الفرات شرقا . وفي مجلس البرلمان

لإسرائيل خريطة توضح بها حدود امبراطورية إسرائيل كما يريدها الصهيونيون .

فاليهود لا يطالبون فلسطين وحدها لتكون وطنا قوميا لهم .، فإنما أطماعهم لا تقف عند حد ، وآمالهم تميلها عليهم طبيعة الجشعة الشريرة تلك الطبيعة التي دلها الاستعمار الغربي وغاها حتى أضحت غولا هائلا قد يؤدي بالبشرية في يوم من الأيام.

ويؤكد الحاخام ريشورن في كلمته التي ألقاها على قبر قديسهم سيمون ابن يهوذا في مدينة براغ سنة ١٨٦٩م سعي اليهود الدائب لحكم العالم . وتعتبر اعترافات الحاخام " ريشورن " من أهم الوثائق التي تدين اليهود .(١٧)

" لقد وكل آباؤنا للنخبة من قادة يهودا ، أمر الإجتماع مرة على الأقل في كل قرن حول قبر استاذنا الأعظم الرابي المقدس سيمون بن يهودا الذي تعطي تعاليمه للصفوة من كل جيل ، سيطرة على جميع العالم وسلطة على نسل يهودا "

بيّن موسى هيس (Moise Hess) في كتابه " روما والقدس " (Rome and Jerusalem) سنة ١٨٧٠م الخطوط العريضة للحركة الصهيونية العالمية لتكون حركة سيطرة على الصعيد العالمي ، فيوجهه يهود العالم : حافظوا على قيمكم في عليين أيها الشعب اليهودي . من الواضح أننا عندما نتكلم عن استيطان اليهود لفلسطين فإننا لا نعني بحال أن يهاجر جميع اليهود إلى فلسطين بل حتى بعد قيام دولة يهودية فإن غالبيتنا ستظل تعيش في الدول العربية " (١٨)

في هذا التوجيه تحريض صريح وتخطيط واضح يبرهن أن الصهاينة لم يهدفوا إلى دولة يهودية ولكن لإقامة رأس جسر يمكنهم من السيطرة على العالم

والجدير بالذكر قول وايزمان الذي يكشف الستار عن أهدافهم المخفية كما أنه يقول : " بما أن الاعتراض الرئيسي على المطالب الصهيونية كان يستند إلى أن فلسطين صغيرة ولا تكفي لإيواء جميع يهود العالم .. وهذا صحيح ولكن لنفسح لليهود مجال ليأخذوا فلسطين ، وبعد ذلك يستطيعون أن يحصلوا على ما يريدون " (١٩)

ومن أطماع الصهيونية هو نظرية التوسع لإسرائيل فنستعرض بعض آراء زعمائها .

يقول بن غوريون في خطاب ألقاه في القدس في ١٩ مايو ١٩٤٤م

" إن خريطة فلسطين الحالية إنما هي خريطة الانتداب ، وللشعب اليهودي خريطة أخرى يجب على شباب اليهود أن يحققوها ،وهي خريطة التوراة التي جاء فيها :(وهبتك يااسرائيل ما بين دجلة والنيل) (٢٠)

وقال ماكس نوردو " سنحقق في آسيا الصغرى ما حققه الانكليز في الهند .... عقدنا النية على أن نأتي إلى فلسطين حاملين لواء المدنية الأروبية ، وأن نوسع حدود أوروبا إلى ماوراء الفرات...."(٢١)

أما هرتزل فقد حدد الحدود التي يراها لدولة اليهود في فلسطين من النيل إلى الفرات وتشتمل الجزءالواقع بين الضفة الشرقية للنيل إلى البحر الأحمر بما في ذلك دلتا النيل ثم شبه جزيرة سيناء باكملها ثم الجزء الواقع بين الشاطئ الشرقي للبحر الأحمر إلى الضفة الغربية لنهر الفرات ويشمل الجزء الاكبر من العراق وكل أراضي الأردن وسوريا وبالاضافة إلى فلسطين .. كما هو موضح في الخريطة المنشورة .(٢٢)

ومن أهداف الصهيونية أنها تلقى بذور الخلاف والشغب في كل الدول ،

عن طريق الجمعيات السرية السياسية والدينية والأندية والمحافل المأسونية ، وساهمت الصهيونية في إثارة حروب عالمية لأول مرة في التاريخ يخسر فيها الغالب والمغلوب معا ولا يظفر بمغانمها إلا اليهود . وقد نشبت منها حربان . واليهود يهيئون الأحوال الآن لنشوب الثالثة .

سيطر اليهود على بريطانيا منذ عهد دزرائيلي اليهودي الذي استطاع أن يصل إلى منصب رئاسة الحكومة البريطانية سنة ١٨٧٤م . ونجح اليهود في إيهام الانجليز أن الحرب العالمية الأولى ضد ألمانيا لا بد أن تعود عليهم بالخير ، ثم تخوض بريطانيا الحرب (١٩١٤- ١٩١٨) . ونتيجة أربح أثرياء اليهود في كل من أروبا وأمريكا على حساب دماء الملايين الإنجليز والأمريكان والفرنسيين .

وقال ماركوس رافاج الروماني :

" نحن اليهود نقف من وراء جميع حروبكم ، وأن الحرب الأولى قامت لتحقيق سيطرتنا على العالم .."(٢٣)

ودخلت الولايات المتحدة الحرب العالمية الأولى تحت تأثير اليهود، وقدمت منذ دخولها الحرب في ٧ابريل ١٩١٧م لنهايتها في ١١ نوفمبر ١٩١٨م تسعة آلاف مليون دولار ونصف مليون ، وذلك لمعونة لحلفائها في أروبا كما صرفت على قواتها نفسها ٢٢ ألف مليون و٦٢٥ مليون دولار ، كما زادت الخسائر في الحرب على ١٥١ ألف مليون دولار .(٢٤)

أما الخسائر في البشر من القتلى والجرحى والأسرى والمفقودين (٢٥)

المجموع :٤٦٢٧٩٩٢٢ نسمة

ولم يكتف اليهود على الحرب الأولى ، بل أشعلوا نار الحرب الثانية ضد

ألمانيا بما لهم من نفوذ مالي خطير وسيطرة تامة على صحافة أروبا وأمريكا . ونجحوا في دفع بريطانيا وفرنسا لإعلان الحرب على ألمانيا لانتقام من هتلر وألمانيا . فقد خسرت الولايات المتحدة من أجل الصهيونية العالمية في المعركة ٤٥٤ ألف مليون دولار، تكاليف الحرب ومساعدات مالية.

أما عدد القتلى من الشعب الأمريكي فقد بلغ : ٢٥٦٣٣٠قتيلا ومئات الألوف من الجرحى والمفقودين.وأما الخسائر العامة فقد كانت كما يلي :

القتلى : ٣٨ مليونا

غير قادرين على العمل : ٣٠ مليونا

الأطفال فقدوا أسرهم : ١٥ مليونا (٢٦)

وتطمع الصهيونية أن يكون كل الأمميين وخاصة زعماؤهم قطع شطرنج في أيدي اليهود ، تسهل استمالتهم واستعبادهم بالتهديد أو المال أو النساء أو المناصب أو نحوها .

ومن إطماعها أن توضع جميع وسائل الطبع والنشر ، والصحافة، والمدارس ، والجامعات ، والمسارح، وشركات السينما ، والعلوم ، والقوانين والمضاربات تحت أيدي اليهود.

ومنها أن توضع أسس الاقتصاد العالمي على أساس الذهب الذي يحتكره اليهود لا على أساس قوة العمل والإنتاج والثروات الأخرى . وكذلك تركزالصهيونية نشاطها في الصحافة خاصة كما يسيطرون على الذهب ، يقول الحاخام ريشورن :

"إذا كان الذهب هو القوة الأولى فإن الصحافة هي القوة الثانية ولكن الثانية لا تعمل على غير الأولى فعلينا بواسطة الذهب أن نستولي على

الصحافة ، وأن نبذل المال لمن نجد نفوسهم مفتوحة لتقبل الرشوة وحينما نسيطر على الصحافة نسعى جاهدين على تحطيم الحياة العائلية والأخلاق ، والدّين ، والفضائل."(٢٧)

يستخدم اليهود كل السبل التي توصلهم إلى أهدافهم الرزيلة ، فمن هذه الأساليب المال وعرض المناصب والخداع والإرهاب،يسيطرون على الناس ماديا وثقافيا وروحيا لتسهيل المهمة الأساسية في تدميرهم والقضاء عليهم،فمن الناحية المادية سيطر اليهود على المال والذهب والمصارف وغيرها من المؤسسات المالية التي تتحكم في اقتصاد الدول الأروبية والأمريكية . وبذلك هم يسيطرن على كبار شخصيات العالمية ، فقد تعددت أساليب اليهود وتنوعت لاغراء الشخصيات العالمية .

يركز الصهاينة نشاطهم على المجالات التجارية والمالية في أروبا. وبرعوا في عمليات الإقراض ،وأصابوا نجاحا كبيرا في عالم الاقتصاد حتى ملكوا ناصيته . فقد أضرّبهم هذا النجاح من بعض الوجوه ، إذا أصبحوا موضع كراهية وحقد شديد من المجتمعات التي عاشوا بين ظهرانيها ، وقامت بعض الدول الأوربية بطردااليهود من بلادها مثل: انجلترا في القرن الثالث عشر، وفرنسا في القرن الرابع عشر واسبانيا في القرن الخامس عشر، ومن أبرز اليهود آل روتشيلد الذين أنفقوا أموالهم لأهداف الصهيونية .

ولليهود منظمات سرية إرهابية ، كسب عددا كبيرا من رجال السياسة العالمية لكي تهدد أي إنسان حر بالإرهاب .

ومن أساليبهم أنهم يستغلون في الشعب ويسيطرون عليهم من القرض كما يقول الحاخام ريشورن:

" يعيش الملوك والأباطرة والأمراء اليوم مثقلين بالديون ، وعلينا أن نستغل هذه الناحية ونزيد من قروضنا مقابل رهن وسكك الحديد ، والمصانع والمناجم في بلادهم وبذلك تتم لنا السيطرة على عروشهم وإماراتهم " (٢٧)

ومن أسلوب الصهيونية الاستعانة بأمريكا والصين واليابان على تأديب أروبا واخضاعها.

" وبإيجاز ، من أجل أن نظهر استبعادنا لجميع الحكومات الأممية في أروبا ـ سوف نبين قوتنا لواحدة منها (٢٨) متوسلين بجرائم العنف وذلك هو ما يقال له حكم الإرهاب وإذا اتفقوا جميعا ضدنا فعندئذ سنجيبهم بالمدافع الأمريكية أو الصينية أو اليابانية . " (٢٩)

ومنها تركيز مهمتهم في الغزو الثقافي حسب وصايا المحافل المأسونية الناجحة من أكاذيب أسلافهم . سبكوا الجيل الجديد بطريق التربية والتعليم كما أوصى بذلك المحفل الثالث عشر المأسوني قائلا :

" تجب تربية الأطفال وفق منهاج مقرر من قبلنا ، إن السيطرة على الشباب من أولى غايات المأسونية وأهدافها، دع الكهول والشيوخ جانبا ، وتفرغوا لشباب بل تفرغوا حتى الأطفال ، إذا الانطباعات الأولى لا تنسى ، وعليه يجب أن تبنى هذه الانطباعات على أساس أفكارنا ، ولا بد من تربية للأطفال بعيدة عن الدين. إن المأسونية تستعين بالفرق والأندية الرياضية ، والجمعيات الموسيقية ،والدورات لادامة نفوذها في أوساط الشباب وتنصر مضابط المؤتمر المأسوني على مانصه ؛

"إننا لا نكتفي بالانتصار على المتدينين ومعابدهم ، إنما غايتنا الأساسية هي إبادتهم من الوجود وإن النضال ضد الأديان لا يبلغ نهايته إلا بعد فصل

الدين عن الدولة " .

ومن أساليب اليهود إنشاء جمعيات التي تخدم أغراضهم ، ومن جمعياتهم " المأسونية "

هي جمعية يهودية سرية يرجع تاريخها إلى العصور الأولى ، ومن أهدافها:ـ المحافظة على اليهودية العالمية ، ومحاربة الأديان،وبث روح الالحاد والأباحية بين الشعوب،والعمل على سيطرة الجنس اليهودي،وتوطيد أركان الحكومة العالمية اليهودية . وأسس اليهود محافل مأسونية في كل دول العالم .

فأسسوا أول محفل ماسوني في باريس	سنة ١٧٣٢م
" " " " " " جبل الطارق	سنة ١٧٢٨م
" " " " " ألمانيا	سنة ١٧٣٣م
"" " " " " البرتغال	سنة ١٧٣٥م
" " " " " انجلترا	سنة ١٧١٧م
" " " " هولندا	سنة ١٧٤٥م
" " " " سويسرا	سنة ١٧٤٠م
" " " " دانمارك	سنة ١٧٤٥م
" " " " ايطاليا	سنة ١٧٦٣م
"" " " " البلجيك	سنة ١٧٦٥م
" " " " روسيا	سنة١٧٧١ م
" " " السويد	سنة ١٧٧٣م
" " " الهند	سنة ١٧٥٢م (٣٠)

وللمأسونية مراحل ثلاث :

١ـ رمزية

٢ ـ ملوكية متوسطة

٣ ـ الكونية

أقام اليهود " جمعية بناي برث " ، تتفق في أغراض الماسونية من حيث تحطيم الروابط وإفساد الأخلاق وتدمير الحكومات والدعوة إلى كراهية الدين .

ومن أساليب الصهيونية هو سيطرة على المناصب المهمة في كل دولة من العالم ، وخاصة السيطرة على مناصب الأمم المتحدة .

أساليب التصدي لها

الآن السؤال الذي يدور حول أذهاننا هو :

هل يمكن لنا أن نحرر أراضينا من عدونا ونستخلص حقوقنا وعدونا يفوقنا في العدة والسلاح ويتقدم علينا في أساليب العلموالحضارة ونصر الاستعمار؟

لو ندرس بإمعان وتحليل تاريخ الفترة المشرقة ندركببساطة أن العرب ما عزت نفوسهم وسمت أخلاقهم إلا عندما اعتنقوا الاسلام وحملوا رسالته فتوحدت كلمتهم وغلبت روح الشهاد ة على نفوسهم ـ إن العودة إلى الإسلام الحق هي سبيلنا إلى النصر واسترجاع حقوقنا وأراضينا المغتصبة .

فهل نرَضى أن نعود إلى الاسلام الحق كما نزل ؟

إن الإسلام لم ينشر بالسيف ولا بالأخلاق وحده بل هو يأمر الناس أن يحفظوا أرواح العباد ويجاهد من يصر على الظلم والبغي والعدوان (**أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا ، وأن الله على نصرهم لقدير**) وفرض الله القتال على المسلمين فرضا ضد كل من يعتدي عليهم ويخرجهم من ديارهم

(وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم)

(كتب عليكم القتال وهو كره لكم) .

ولقد اعترى الصهانية بقتال المسلمين وتدمير بيوتهم وإخراجهم من ديارهم ،وانتهكوا في أرض المقدس.

فهل ننصرف عن الجهاد ضد الصهاينة المعتدين ؟

فإن المعركة مع العدو الصهيوني لم تبدأ بعد ، ولن تنتهي بسهولة كما يتصور بعض الدول العربية ، فكل الحلول والمقترحات المطروحة مثل كامب ديفيد وغيرها لن تؤدي إلى السلام الذي ينشده هؤلاء البعض، حفاظا على مصالح أنانية بحتة ، لا قيمة لها .

فلا عهد لليهود ولا لوكلائهم مثل مهمة فيلب حبيب ، فان الصلح بالصهيونية يفضي إلى الاعتراف بما اقتطعته دولة اليهود من ديارنا، وانحنا العنق لصناعتها وتجارتها واحتكارها وإفسادها ـــ وعلينا أن لانتعاون مع الدول التي خلقت الصهيونية ورعتها ـ فالصلح مع الغاصب اقرار ـ ضمني ـــ بما اغتصب ـــ ولا يتم الصلح إلا بعد استرداد حقوقنا .

أما قرارات الأمم المتحدة ، فلا وزن لها ـــ لأنها صادرة من قوم لا يملكون التصرف ، بل هي قرارات طغاة وأحكام الطاغوت .

تبنّت اللجنة بأغلبية ١٠٠ صوت وصوت واحد ضد صوتين هما لإسرائيل والولايات المتحدة ، وامتناع ٣٤ دولة عن التصويت مشروع قرار يدعو إلى إنشاء صندوق خاص لاستلام وإيداع دخل اللاجئين الفلسطينيين من ممتلكاتهم ـ فاعترض ممثل إسرائيل ديفيد رامين على المشروع ، وقال إنه ليس من حق الأمم المتحدة أن تتدخل في أمر يتعلق بحقوق الملكية في أي من دول الأعضاء فيها

وتساءل لماذا لم تطرح مشاريع مماثلة نيابة عن حوالي ٨٠٠٠٠٠ لاجئ يهودي أجبروا على ترك أملاكهم عند ماطردوا من الدول العربية . فكم قرارات تبنّت لها اللجن ـ فالنتيجة ما هي ؟ ـ وهل قرارات الأمم المتحدة وحدها تكفي ؟

فالجواب في النفي ـــ لأن حلول الخارجية والقرارات لا تصلح لحل قضايانا ، والخطر الصهيوني ماثل ـ أمامنا ـــ وجاسم فوق صدورنا.

فعلينا أن نتوسع في وسائل الاعلام والنشر والتوزيع ونلقي في أذهان الناس أهداف الصهيونية وخطراتها حتى يعرف الناس أنه لا سلام ولا أمن في العالم طالما بقيت الصهيونية .

هذه هي الصهيونية العالمية في صورتها المجردة والأهداف التي يرمي إليها الصهاينة والأخطار التي تشكلها الصهيونية لا على العرب مشارقة ومغاربة وحدهم ولكن على كافة الشعوب والأمم .فعلى المسلمين أن يتنبهوا لأهداف الصهيونية الهدامة ، وتقع على أكتافهم المسئولية الكبري لمواجهة هذا الخطر الداهم .

فإذا كانت الصهيونية قائمة على أسس فاسدة عفنة كما كانت النازية التي قامت على التعصب العنصري، فلا بد أن تنهار الصهيونية مثلها ، لأن الصهيونية هي أسوأ ما عرفها العالم من أنظمة وأفسد ما مر به من عقائد لا يمكن أن تستمر.

فعلينا جميعا أن نواجهها متحدين وأن نعمل بعزم وإيمان على اقتلاع هذا النبات الفاسد من أرضنا الطيبة.

المراجع

١) البستاني . دائرة المعارف . دارالمعرفة . بيروت (١١/٥٢)
٢) محمد عبدالرحمن حسين . العرب واليهود في الماضي والحاضر والمستقبل . الاسكندرية (ص٣١٦)
٣) Encyclopedia Britannica (٣٢٦/١٥)
٤) العرب واليهود (ص ٣١)
٥) المرجع السابق .
٦) المرجع السابق .
٧) المرجع السابق (ص ١٤)
٨) نفس المرجع (ص ٢٣)
٩) حسين التريكي . هذه فلسطين . تونس . ١٩٧١م (ص ٥٨)
١٠) The columbia Encyclopedia Second Edition 1956. Columbia University Press, NewYork. (History of Zionism ١٩١٨, ١٦٠٠
١١) العرب واليهود (ص٨٧)
١٢) The Columbia Encyclopedia
١٣) هذه فلسطين (ص٢٤)
١٤) صالح مسعود بويصير. جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن.الطبعة الأولى . بيروت (ص٣١)
١٥) The new English Bible Oxford University Press .1970. Mathew. (12/34)
١٦) Mathew (23-33)
١٧) عطار،أحمد عبد الغفور . مؤامرة الصهيونية على العالم . ١٩٧٦. مكة المكرمة. (ص ١٦، ١٧)
١٨)جهاد شعب فلسطين. (ص ٩)
١٩) العرب واليهود . (ص٣١٨)
٢٠) هذه فلسطين . (ص٥٠)
٢١) نفس المرجع .
٢٢) محمود فهمي . كارثة فلسطين . ١٩٩٤ -مطبعة الرابطة .بغداد .(ص١٦)
٢٣) نفس المرجع .(ص ١٧)

٢٤) هذه فلسطين . (ص ٦١)

٢٥) عبد الله التل . الأفعى اليهودية في معاقل الإسلام . الطبعة الثانية .المكتب الإسلامي . بيروت .(ص ٣٤)

٢٦) نفس المرجع . (ص ٣٨)

٢٧) العرب واليهود .(ص ٣٢١)

٢٨) نفس المرجع . (ص ٣٢٠)

٢٩) بروتوكولات حكماء صهيون . ترجمة:محمد خليفة . التونس (ص ١٤١)

٣٠) عبد الله التل . جذور البلاء. المكتب الإسلامي بيروت (ص١١٩)

٣١) القرآن الكريم : ٢٢/٣٩ ، ٢/١٠٩ ، ٢/٢١٦